ما يمنع التوجه الى ربك . فجاءت الآية وافية بالمقصود فقال ولله المشرق والمغرب فاخبر ان الجميع ملكه وهو خلقه وقد علم بالفطرة والشرعة ان الرب فوق خلقه ومحيط به فدل ذلك على ان من استقبل شيئاً من المشرق أو المغرب فانه متوجه الى ربه كسائر ما يستقبله والله قبل وجهه الى اي جهة صلى لأنه فوق ذلك كله ومحيط بذلك كله .

الوجه الثالث ان يقال بل هذه الآية دلت على الصفة كغيرها وذلك هو ظاهر الخطاب وليست مصروفة عن ظاهرها وان كانت مع ذلك دالة على استقبال قبلة مخلوقة ونجزم بذلك فلا نسلم انها مصروفة عن ظاهرها ولفظ الوجه هو صفة الله في الدليل على وجوب تأويلها وقوله فثم وجه الله فيه الاشارة الى وجه الله بانه ثم والله تعالى يشار اليه كما تقدم تقرير هذا .

الوجه الرابع ان يقال انت ادعيت ان جميع فرق الاسلام يقرون بالتأويل وذكرت هذه الآية للاحتجاج بذلك فان لم يكن تأويلها متفقاً عليه لم ينفعك ذكرها وسلمنا عدم الاتفاق على ذلك فان كثيراً من اهل الاثبات بل اكثرهم

وقد ثبت بالنصوص المتواترة ان المصلي يستقبل ربه وهو ايضاً يستقبل القبلة المخلوقة القريبة منه وهي السترة والبعيدة وهي الكعبة مثلاً فان كلاهما يسمى قبلة اذ القبلة ما يستقبل فيقول على هذا قوله فثم وجه الله اي ثم جهته التي يصلي اليها وثم وجهه الذي يستقبله المصلي وكل ذلك موجود في توجه العبد وليس في ظاهر القرآن ان الله تعالى في جوف المخلوقات وانما قال فثم وهذا اشارة الى ما استقبل فيتناول العالم وما وراءه وما فوقه فان ذلك كله يستقبله العبد ومن قال هذا قال ان الله ذكر هذا الموضع بلفظ الوجه لا بلفظ الجهة والكلام هو في استقبال القبلة في الصلاة فلا يجوز حمل الآية على احد المعنيين دون الثاني وقد تقدم بيان انه لا يجوز حمله على الوجهة فقط وكذلك لا يجوز حمله على صفة الله فقط لأن المقصود بالآية بيان جواز استقبال تلك القبلة الجهة في الصلاة فلا بد من دلالتها على هذا الحكم . يوضح ذلك ان المصلي انما مقصوده التوجه الى ربه وكان من المناسب ان يبين له انه الى اي الجهات صليت فانت متوجه الى ربك ليس في الجهات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)